

فاعلية نموذج (4mat) في تحصيل طلاب المرحلة الثانوية في مقرر الفقه واتجاهاتهم نحوه

د. عبدالله بن محمد الغدوني

قسم المناهج وطرق التدريس بجامعة القصيم

ملخص البحث. هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على فاعلية نموذج (4mat) في تحصيل طلاب المرحلة الثانوية في مقرر الفقه واتجاههم نحوه، استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي وتمثلت عينة الدراسة في عدد (٥٧) طالباً من طلاب المرحلة الثانوية نظام المقررات في مدينة بريدة، تم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، وكانت أدوات الدراسة: اختبار تحصيل ومقياس اتجاهات، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط كل من المجموعتين؛ التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لأدائي الدراسة لصالح المجموعة التجريبية، كما قدمت الدراسة عدداً من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: نموذج (4mat) - تحصيل طلاب المرحلة الثانوية - مقرر الفقه - اتجاهات الطلاب نحو مقرر الفقه

مقدمة

يعد المنهج المدرسي من العناصر المهمة في العملية التعليمية والتربوية بالمحافظة في تنمية جوانب شخصية المتعلمين وتلبية احتياجاتهم ومطالب النمو لديهم، ومع متغيرات الحياة وسرعة التطورات في شتى مجالات الحياة، أصبحت مراجعة وتطوير عناصر العملية التعليمية خاصة ما يتصل بالمنهج المدرسي من أهم الأولويات والمطالب في البيئات التعليمية والمجتمعية.

وفي الواقع أن درجة التطور والنمو لكافة مجتمعات العالم تعتمد وبشكل رئيسي على نظمها التربوية، وما تقدمه من برامج تربوية وعلمية، والعصر الحالي يتطلب إعادة النظر في أهداف العملية التربوية والتعليمية وضرورة إدخال أنماط جديدة وتبني طرائق قائمة على أسس تربوية ونفسية (الماضي، ٢٠٠٨م).

واعتنى النظام التربوي في المملكة العربية السعودية بالمنهج المدرسي بوجه عام ومنهج العلوم الشرعية بوجه خاص؛ لأثره الإيجابي على شخصية المتعلم وثوابت وقيم المجتمع.

وأدرك المخططون للمناهج الدراسية في المملكة العربية السعودية أهمية العناية بمنهج العلوم الشرعية؛ فقد نصت المادة الحادية عشر في السياسة التعليمية أن "العلوم الدينية أساسية في جميع سنوات التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي بفروعه، والثقافة الإسلامية مادة أساسية في جميع سنوات التعليم العالي" (وزارة المعارف، ١٤١٦هـ، ص ٧).

وللعلوم الشرعية وخاصة مقرر الفقه بالمرحلة الثانوية أهمية للطلاب؛ فمن خلاله يتعرف الطلاب على الأحكام والآراء الفقهية المتعلقة بحياتهم وما يتصل بالعبادات والمعاملات.

ومع هذه الأهمية ومستوى الاهتمام المرتفع في النظام التعليمي لمنهج العلوم الشرعية إلا أن بعض الدراسات العلمية (ابن عفيف، ١٤٢٩هـ) ودراسة (الفهد والسعدان، ٢٠٠١م) أشارت إلى بعض القصور في جوانب كثيرة، ومنها: التركيز على النواحي المعرفية

وقصورها عن تلبية حاجات الطلاب، وتعدد المشكلات المتعلقة بطرائق التدريس المستخدمة ومحدودية استخدام الوسائل التعليمية واقتصارها على الوسائل التقليدية.

كما أشارت بعض الدراسات (يوسف، ٢٠١٠) و(القحطاني، ١٤٣٠هـ) و(القرني، ١٤٣٤هـ) إلى الصعوبات التي يعانيها أغلب الطلاب في تعلم بعض موضوعات التربية الإسلامية بشكل عام والشكوى من انصراف الطلاب عن دراسة التربية الإسلامية وبشكل خاص مقرر الفقه وضعف التحصيل في مواد التربية الإسلامية بما فيها مقرر الفقه، وهذا ما يؤكد الحاجة إلى طرائق تدريس بديلة ونماذج تعليمية تستثير الدافعية وتراعي الفروق الفردية بين الطلاب وأنماطهم في التعلم.

ومن هنا تظهر الحاجة إلى استخدام استراتيجيات ونماذج تدريسية تجعل التعليم أكثر جدوى وفاعلية مع عدم إغفال مبدأ مراعاة الفروق الفردية، " خاصة أن المعلمين في كثير من الأحيان يستخدمون الطرق التقليدية متجاهلين الفروق الفردية بين المتعلمين وأنماط التعلم " (أحمد، ٢٠١١).

وقد أشارت بعض الدراسات العلمية كما في (عياش وزهران، ٢٠١٣م) إلى أنه عند تدريس الطلاب حسب أنماطهم المفضلة فإنهم يبدون تحسناً في اتجاهاتهم نحو المواد الدراسية وارتفاعاً في التحصيل الدراسي مع تحسن في السلوك والانضباط.

ويعد نموذج (4mat) من النماذج الحديثة التي أثبتت الدراسات العلمية فاعليتها في عملية التعلم وتحقيق أهداف التعليم بأعلى المستويات، وهو من النماذج التي نظمت التعلم وفق أربع مراحل متضمنة ثمانية أجزاء تفصيلية، وهو نموذج قائم على الاستفادة من أبحاث الدماغ ونظريات التعلم، وينسب نموذج (4MAT) لمكارثي ويشير (أحمد، صفاء، ٢٠١١) إلى أن النموذج يعمل وفق ما يلي:

أولاً: إعطاء معنى للمحتوى، حيث يقوم المعلم بخلق علاقة بين المتعلمين وما سيتعلمونه.

ثانياً: إيجاد المفاهيم من خلال الانخراط الشخصي في عملية التعلم.

ثالثاً: الممارسة، حيث يقوم المتعلم باختيار المعرفة الجديدة والتفكير بما تعلمه.

رابعاً: التطبيقات الإبداعية والتكامل الشخصي.

وقد كشفت الدراسات العلمية عن فاعلية نموذج (4MAT) في زيادة التعلم والإنجاز الأكاديمي وعلى اتجاهات وسلوكيات الطلاب (الناجي، ١٤٣٣هـ) كما أكدت دراسة (الجباوي، ٢٠١١) ودراسة (عياش وزهران، ٢٠١٣) ودراسة (أحمد، صفاء، ٢٠١١) على فاعلية النموذج في التحصيل الدراسي كما أظهرت دراسة (الجباوي، ٢٠١١م) فاعلية النموذج على انتباه الطلاب والإثارة للدرس والتشجيع على طرح التساؤلات والمشاركة الإيجابية، كما أوصت دراسة (الناجي، ١٤٣٣هـ) بالاستفادة من نموذج (4mat) في التخطيط للدروس وتنظيم مراحل الدرس والأنشطة وتنوع الأهداف بينما اقترحت بعض الدراسات: (الجباوي، ٢٠١١م) ودراسة (عياش وزهران، ٢٠١٣م) ودراسة (السلطاني، ٢٠١٣) ودراسة (صالح، ٢٠١٤) إجراء دراسة قائمة على نموذج مماثلة في مراحل دراسية ومواد دراسية متنوعة ؛ لما له من أثر إيجابي في عملية التعلم.

مشكلة الدراسة

في ضوء ما سبق وما أكدته الدراسات العلمية من الأهمية والحاجة إلى الاستفادة من الاتجاهات والنماذج الحديثة في العملية التعليمية خاصة تلك التي تنمي متطلبات المتعلم ومراعاة الفروق الفردية والتحول إلى وظيفة المعرفة، والحاجة إلى تنمية التحصيل في أعلى مستوياته لدى الطلاب ؛ فإن الحاجة تظهر إلى استخدام نموذج (4mat) في تدريس مادة الفقه محاولة في تنمية التحصيل الدراسي لدى الطلاب واتجاهاتهم نحوه، ولذا جاءت الدراسة الحالية فاعلية نموذج (4mat) في تحصيل طلاب المرحلة الثانوية في مقرر الفقه واتجاهاتهم نحوه.

أسئلة الدراسة

سعت الدراسة الحالية للإجابة عن السؤال الرئيس التالي:
ما فاعلية نموذج (4MAT) في تحصيل طلاب المرحلة الثانوية في مقرر الفقه واتجاههم نحوه ؟
ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:
ما فاعلية نموذج (4MAT) في تحصيل طلاب المرحلة الثانوية في مقرر الفقه ؟
ما فاعلية نموذج (4MAT) في اتجاه طلاب المرحلة الثانوية نحو مقرر الفقه ؟

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى تحقيق ما يلي:
الكشف عن فاعلية نموذج (4MAT) في تنمية التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية في مقرر الفقه.
الكشف عن فاعلية نموذج (4MAT) في اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية في دراسة مقرر الفقه

حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة على ما يلي:

الحدود الموضوعية

قياس تحصيل طلاب المرحلة الثانوية في المستويات العليا في تصنيف بلوم (التركيب، التحليل، التقويم) واتجاهاتهم نحو مقرر الحديث بعد دراسة وحدة (الجنایات) وفق نموذج (4MAT).

الحدود المكانية

اقتصرت الدراسة على عينة من طلاب المرحلة الثانوية في نظام المقررات "نهاري بنين" بمدينة بريدة.

الحدود الزمانية

الفصل الدراسي الأول ١٤٣٦/١٤٣٧هـ.

فروض الدراسة

١-يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل في مقرر الفقه وذلك لصالح المجموعة التجريبية.

٢-يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الاتجاه نحو مقرر الفقه وذلك لصالح المجموعة التجريبية.

أهمية الدراسة

يمكن إبراز أهمية الدراسة في كونها قد تسهم فيما يلي:

- قد تساعد الدراسة المسؤولين عن تطوير مقررات العلوم الشرعية في عمليات تطوير مقرر الفقه.
- قد تسهم الدراسة في لفت انتباه الباحثين في حقل المناهج وطرائق التدريس في تخصص العلوم الشرعية للقيام بالدراسات والبحوث في الاستراتيجيات والنماذج التدريسية والاستفادة من ذلك في تطوير العملية التعليمية.
- يتوقع أن تفيد الدراسة لمعلمي العلوم الشرعية في تطوير تدريس مقرر الفقه.
- يتوقع أن تساعد الطلاب في تعلم موضوعات مقرر الفقه بأعلى المستويات.

مصطلحات الدراسة

فاعلية: التعريف النظري: "مقدار الأثر الذي يمكن أن تحدثه المعالجة التجريبية باعتبارها متغيراً مستقلاً في أحد المتغيرات التابعة" (السعيد، ١٩٩٧م، ص١٧).

التعريف الإجرائي: يقصد بها الباحث في هذه الدراسة: مقدار الأثر الناتج من التدريس وفق نموذج (4MAT) في مقر الفقه على تنمية التحصيل الدراسي للطلاب ومدى مساهمته في اتجاه الطلاب نحو المقرر.

نموذج (4MAT):

التعريف النظري: " نموذج تعليمي يسير في دورة تعلم رباعية من مراحل متتابعة بتسلسل ثابت: ملاحظة تأملية وبلورة المفهوم والتجريب والخبرات المادية" (الخليلي، ١٩٩٦م، ص ٢٩٤).

التعريف الإجرائي: نموذج تعليمي لتنظيم تدريس بعض موضوعات مقرر الفقه لطلاب المرحلة الثانوية في خطوات ثمان متتالية وهي: يربط، يشارك، يتصور، يعلم، يمارس، يتوسع، ينفح، يؤدي.

التحصيل الدراسي

التعريف النظري: "مدى استيعاب الطلاب لما فعلوه من خبرات معينة من خلال مقررات دراسية، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطلاب في الاختبارات التحصيلية المعدة لهذا الغرض" (اللقاني والجمل، ١٤١٦هـ، ص ٤٧).

التعريف الإجرائي: مقدار ما يحصل عليه طالب المرحلة الثانوية من معلومات ومعارف متعلقة بدروس الفقه المختارة، مقاساً ذلك بالدرجات التي يحصل عليها في اختبار التحصيل المعد من قبل الباحث في المستويات الثلاثة العليا من تصنيف بلوم (التحليل والتركيب والتقويم). واختار الباحث المستويات العليا في تصنيف بلوم ؛ لما تتطلبه من درجات عليا في التفكير والقدرة على مناقشة الأفكار والآراء وهي تتلاءم مع طريقة تعلم طلاب المرحلة الثانوية لمناسبتها خصائص مرحلتهم العمرية.

الاتجاه:

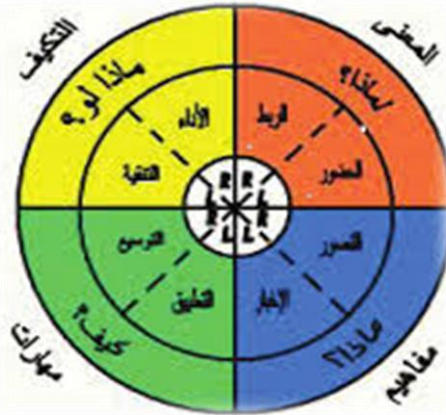
التعريف النظري: "استجابة عامة عند الفرد إزاء موضوع معين، ويتضمن حالة تأهب واستعداد تجعل صاحبه يستجيب بطريقة معينة سريعة دون تفكير أو تردد إزاء هذا الموضوع الذي يرتبط عادة بشعور داخلي لدى الفرد" (أبوعلام، ١٤٠٢هـ، ص ٣٩٣).

التعريف الإجرائي: الاستعداد النفسي لدى طالب المرحلة الثانوية ؛ للاستجابة بشكل إيجابي أو سلبي نحو تدريس مقر الفقه باستخدام نموذج (4MAT)، ويقاس ذلك بالدرجات التي يحصل عليها الطالب من خلال استجاباته لعبارات المقياس المعد من قبل الباحث.

الإطار النظري والدراسات السابقة

١-١ - نموذج (4MAT)

مع تنوع وتعدد نظريات التعلم وأهمية مراعاة الفروق الفردية لدى المتعلمين، ظهر نموذج مكارثي (4MAT) نسبة إلى "بيرنس مكارثي Bernice McCarthy سنة ١٩٨٧ وسمته نظام (4MAT) بناء على نمط التعلم الفردي وعلى طريقة التفكير اليمنى/ اليسرى" (الخليلي، ١٩٩٦). وهو نظام تعليمي يسير وفق خطوات متتالية منظمة تلبي الأنماط التعليمية، وكما يشير (أحمد، ٢٠١١) بأن نموذج (4MAT) بني على أبحاث الدماغ ونظرية كولب وجون ديوي، وهو نموذج يتكون من أربعة مربعات تشكل أساليب تعلم كما يتضمن ثمانى خطوات، يجيب على أربعة أسئلة: لماذا؟ وماذا؟ وكيف؟ وماذا لو؟ كما في الشكل التالي:



شكل رقم (١) خطوات وعناصر نموذج (4mat)

*المرجع: (عباش وزهران،).

وتكمن أهمية نموذج (4MAT) فيما يلي:
-مراعاته لقدرات المتعلمين والفروق الفردية، حيث ترى مكارثي بأن جميع الطلاب يجب تعليمهم وفق أنماط تعلمهم وبذلك يشعروا بالراحة في تعلمهم لربع الوقت وفق نمط التعلم لديهم ويستفيدوا في

الأرباع الثلاثة المتبقية في توسيع مقدراتهم على التعلم في أنماط التعلم المتبقية (الخليلي، ١٩٩٦).
 -مناسبته لجميع المستويات العقلية المختلفة. (عجل، ٢٠١٠).
 -التنوع في أساليب وطرق التدريس مما ينمي الدافعية لدى المتعلمين.

١-٢- مراحل نموذج مكارثي في دورة التعلم الرباعية:

المرحلة الأولى: الملاحظة التأملية

يتم في هذه المرحلة الانتقال من الخبرات المادية المحسوسة إلى الملاحظة التأملية كتوضيح قيمة خبرات التعلم بالدرس الجديد وأهميته في شخصية المتعلم كما يتيح المعلم الوقت لأجل محاولة الطلاب لاكتشاف المعاني المتضمنة في تلك الخبرات.

المرحلة الثانية: بلورة المفهوم.

ينتقل الطلاب في هذه المرحلة من الملاحظة التأملية إلى بلورة المفهوم بواسطة الملاحظة مع أهمية تزويد الطلاب بالمعلومات الضرورية وتسلسل تقدم المفهوم بطريقة منظمة مع تشجيع الطلاب على تكوين المفهوم.

المرحلة الثالثة: التجريب النشط.

في هذه المرحلة ينتقل الطلاب إلى مرحلة التجريب والممارسة مع أهمية إتاحة المجال للطلاب بالأنشطة وتقديم الأدوات لهم مع متابعة المعلم لأعمال الطلاب وإرشادهم نحو الطريق الأمثل.

المرحلة الرابعة: الخبرات المادية المحسوسة.

في هذه المرحلة ينتقل الطلاب إلى الخبرات المادية المحسوسة بحيث يدمج الطالب معارفه وخبراته وتجاربه مما يوسع لديه المفاهيم ويطورها مما يتطلب مجالاً واسعاً لدى الطلاب من الحرية لاكتشاف المفاهيم بالعمل والتجربة مع تحديد معايير يمكن اختبار وتحليل الخبرات في ضوءها. (الخليلي، ١٩٩٦) ص ٢٩٤-٢٩٧.

كما أن طبيعة نموذج (4mat) تتناسب مع الموضوعات ذات الطبيعة العملية أكثر من النظرية مما يتطلب تقديم قراءات ناقدة تجاه النموذج والعمل على إدخال تحسينات وتطوير مع إمكانية اختصاره في خطوات تتوافق مع هدف وغاية النموذج.

٢-١- التحصيل الدراسي:

يأتي التحصيل الدراسي كأحد اهتمامات وأهداف العملية التعليمية وهو من مؤشرات قياس مستوى أداء تعليم المعلم للطلاب ومدى تحقق أهداف المقرر لدى الطلاب.

يعرفه "(اللقاني والجمل، ١٤١٦هـ، ص ٤٧) بأنه "مدى استيعاب الطلاب لما فعلوه من خبرات معينة من خلال مقررات دراسية، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطلاب في الاختبارات التحصيلية المعدة لهذا الغرض"

وقد اهتم المختصون في ميدان التربية وعلم النفس بالتحصيل الدراسي، لما له من أهمية كبيرة في حياة الطالب الدراسية، فهو ناتج عما تحدثه عمليات التعلم والتعليم. (الجلالي، ٢٠١١).

"ويرجع الاهتمام بقياس التحصيل الدراسي لما يترتب على نتائجه من قرارات تربوية حاسمة ؛ إذ يعتبر التحصيل معياراً أساساً لمعظم القرارات المتعلقة... بالعملية التعليمية بأكملها.. وقد ارتبط قياس التحصيل الدراسي الذي يعتمد على الاختبارات التحصيلية في الغالب بالجانب المعرفي الذي يكتسبه الطالب من خلال الدراسة " (الحربي، ١٤٣٠هـ، ص ٥٣).

٣-١- الاتجاه نحو مقرر الفقه:

تعد الاتجاهات من الموضوعات المهمة في العلوم التربوية والنفسية، فالإتجاه يؤثر في أسلوب تعامل الشخص وبالتالي في طريقة تعلمه وكيفية الأداء كما يمكن من خلاله تفسير سلوك الشخص والتنبؤ به. (أبانمي، ١٤٢١هـ).

ويشير (أبوعلام، ١٤٠٢هـ، ص ٣٩٣) بأن الإتجاه يعني: "استجابة عامة عند الفرد إزاء موضوع معين، ويتضمن حالة تأهب واستعداد تجعل صاحبه يستجيب بطريقة معينة سريعة دون تفكير أو تردد إزاء هذا الموضوع الذي يرتبط عادة بشعور داخلي لدى الفرد".

وكلما زاد الاتجاه الإيجابي لدى الطلاب نحو المقرر أصبح هذا من عوامل زيادة الدافعية لديهم مما يرفع من مستوى تحصيلهم واهتمامهم بالمقرر.

فالاتجاهات "حركات مسؤولة ويترتب عليها أعمال وقرارات وعلاقات ولها دلالات فقد يدل التوجه على افتقار للتعليم أو التدريب أو لشي ما... وبالاتجاهات ينتقل المتعلم من وضع الركود إلى وضع التشوق والتلقي والمشاركة.. فالاتجاهات في التربية الإسلامية من مظاهر حياة الإنسان وهي في الوقت نفسه جزء من الأمانة التي حملها الإنسان" (الأفطش والعمرى ورمزي وقرعوش، ١٤٣٠هـ).

وتزداد أهمية معرفة اتجاهات الطلاب نحو المقرر الدراسي وتنمية الاتجاه الإيجابي كلما كان المقرر الدراسي يتصل بحياة الطلاب كأحكام العبادات والمعاملات وفق ما شرعه الله ورسوله - صلى الله عليه وسلم - ومقرر الفقه بالمرحلة الثانوية يشتمل على جملة من الأحكام الشرعية القولية والعملية التي عندما يتقيد بها المرء يسعد في دنياه وآخرته وهذا مما يبين أهمية معرفة اتجاهات الطلاب نحو مقر الفقه وتنمية الاتجاهات الإيجابية لديهم.

الدراسات السابقة

أجريت عدد من الدراسات والبحوث العلمية السابقة المرتبطة بموضوع البحث الحالي، ومنها:

هدفت دراسة (الشرفان، ٢٠٠٦) إلى معرفة أثر التدريس باستخدام طريقة مكارثي في اكتساب طلبة الصف الثامن الأساسي للمفاهيم العلمية واتجاهاتهم نحو العلوم باستخدام المنهج شبه التجريبي وتكونت عينة الدراسة من (٩٨) طالباً وطالبة حيث بلغت المجموعة التجريبية ٥٠ طالباً وطالبة بينما المجموعة الضابطة (٢٨) طالباً وطالبة واستخدمت الدراسة اختبار اكتساب المفاهيم العلمية وأيضاً مقياس الاتجاهات نحو العلوم، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فرق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في فاعلية طريقة مكارثي في اكتساب المفاهيم

العلمية والاتجاه نحو العلوم، بينما هدفت دراسة (الماضي، ٢٠٠٨م) إلى الكشف عن فاعلية نموذج مكارثي (4MAT) في تحصيل طلبة الصف الثاني في معهد إعداد المعلمين في مادة العلوم، وقد استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وبلغت عينة الدراسة (٦٠) طالباً حيث اشتملت المجموعة التجريبية (٢٩) طالباً بينما المجموعة الضابطة (٣١) طالباً، واستخدمت الاختبار التحصيلي، وقد أظهرت نتائج الدراسة تفوق المجموعة التجريبية على الضابطة في اختبار التحصيل، واقترحت الدراسة لإجراء دراسة تتناول أثر استخدام نموذج مكارثي في مراحل ومواد دراسية أخرى، كما هدفت دراسة تاتار وديسي (2009) &Tatar إلى معرفة أثر نموذج 4mat في تحصيل مادة الرياضيات، وتكونت عينة الدراسة من ٥٩ طالباً في الصف التاسع مقسمين إلى فصلين منفصلين في المرحلة الثانوية، يمثل أحد هذه الفصول المجموعة التجريبية التي درست باستخدام طريقة 4mat في التدريس، والمجموعة الأخرى الضابطة درست بالطريقة المعتادة، واستخدمت الدراسة ثلاث أدوات، وهي "اختبار المعرفة الرياضية" و"مقياس الاتجاه نحو الرياضيات" و"اختبار معرفة العملية الثنائية"، وأظهرت نتائج الدراسة تفوق المجموعة التجريبية في متغيرات الدراسة كما أن نموذج 4mat في التدريس أكثر فعالية من الطريقة التقليدية في تدريس مادة الرياضيات، كما أجرت (فلمبان، ٢٠١٠م) دراسة هدفت إلى معرفة أثر تطبيق نظام الفورمات (4MAT) في التحصيل الدراسي والتفكير الابتكاري لدى طالبات الصف الثاني الثانوي في مادة اللغة الانجليزية، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي كما تألفت عينة الدراسة من مجموعتين؛ تجريبية وضابطة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في مستويات الاختبار التحصيلي بينما لم تكن دالة في مستويات التركيب والتقويم كما بينت الدراسة وجود فروق دالة إحصائية في اختبار تورانس في مهارة الطلاقة والمرونة بينما لم تكن هناك فروق دالة في مهارة الأصالة ولم تتوصل الدراسة إلى وجود علاقة بين التحصيل الدراسي والتفكير الابتكاري عند الطالبات، بينما هدفت دراسة (أحمد، صفاء، ٢٠١١م) إلى التعرف على أثر نموذج

الفورمات (4MAT) في تحصيل المفاهيم وتنمية العادات العقلية والحس الوطني لتلاميذ الصف الأول الإعدادي وبيان العلاقة الارتباطية بين تنمية المفاهيم الوطنية والعادات العقلية والحس الوطني، وتألفت عينة الدراسة من (٦٨) تلميذاً في مجموعتين ؛ تجريبية وضابطة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج شبه التجريبي، وكانت أداة الدراسة اختبار المفاهيم الوطنية واختبار العادات العقلية واختبار الحس الوطني، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات تلاميذ المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار تحصيل المفاهيم الوطنية لصالح المجموعة التجريبية للاختبار ككل بينما كانت الفروق غير دالة عند مستويات التذكر والفهم والتطبيق، كما دلت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اختبار العادات العقلية لصالح المجموعة التجريبية وأيضاً في الحس الوطني، كما دلت النتائج على وجود علاقة ارتباطية موجبة بين كل من تحصيل التلاميذ للمفاهيم الوطنية ونمو الحس الوطني وكذا بين نمو العادات العقلية والحس الوطني، كما سعت دراسة (الجباوي، ٢٠١١) إلى معرفة أثر نموذج (4MAT) في التحصيل الدراسي لدى طالبات الصف الرابع العلمي في مادة الفيزياء واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي وتألفت عينة الدراسة من (٦٠) طالبة موزعة بالتساوي على مجموعتين إحداها تجريبية والأخرى ضابطة وأداة الدراسة الاختبار التحصيلي، وقد أظهرت نتائج الدراسة فرق ذو دلالة إحصائية في اختبار التحصيل الدراسي لصالح المجموعة التجريبية، كما اقترحت الدراسة إجراء دراسة مماثلة في مراحل ومواد دراسية أخرى، بينما هدفت دراسة (عياش وزهران، ٢٠١٣م) إلى استقصاء أثر استخدام نموذج الفورمات (4MAT) في التدريس على تحصيل طالبات الصف السادس الأساسي في مادة العلوم وتحسين اتجاههن نحوه، وتكونت عينة الدراسة من (٧٢) طالبة قسمت عينة الدراسة إلى مجموعتين إحداها تجريبية ودرست بطريقة نموذج الفورمات (4MAT) في وحدة الضوء والأخرى ضابطة ودرست بالطريقة الاعتيادية، واستخدمت الدراسة اختبار تحصيل ومقياس

الاتجاهات، وقد توصلت الدراسة إلى ارتفاع تحصيل طالبات المجموعة التجريبية، كما أسهم التدريس بنموذج الفورمات (4MAT) في تحسين اتجاهات طالبات المجموعة التجريبية نحو مادة العلوم وقد أوصت الدراسة بتطبيق النموذج في تدريس مواد أخرى، وإجراء دراسات أخرى تبحث في أثر النموذج على متغيرات تابعة أخرى، كما هدفت دراسة (النعمي، ٢٠١٤) إلى معرفة أثر أنموذج مكارثي في تحصيل طالبات المرحلة الابتدائية واتجاهاتهن نحو مادة العلوم، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي كما بلغت عينة الدراسة (٧٢) طالبة موزعة على مجموعتين تجريبية وضابطة وأعدت الدراسة اختباراً تحصيلياً ومقياس اتجاه نحو مادة العلوم وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية نموذج مكارثي في زيادة التحصيل والاتجاه نحو مادة العلوم لصالح المجموعة التجريبية، بينما هدفت دراسة (أحمد و محمد، ٢٠١٥) إلى معرفة أثر أنموذج 4mat و case في التحصيل الدراسي لدى طالبات الصف الرابع العلمي في مادة الفيزياء، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي كما تألفت عينة الدراسة من ٩٣ طالبة وتكونت المجموعة التجريبية من (٣١) نصفها باستخدام 4mat والنصف الآخر باستخدام case وأما المجموعة الضابطة فقد بلغت (٣١) طالبة، وأظهرت نتائج الدراسة تفوق المجموعة التجريبية التي درست باستخدام نموذج case، كما هدفت دراسة اکتاس وبلجن (2015)، Aktas, Idris & Bilgin) إلى معرفة أثر نموذج 4mat في التحصيل الدراسي لطلاب الصف السابع ودافعيتهم نحو دراسة وحدة "الطبيعة الجسيمية للمادة"، والتعرف على آراء الطلاب حول النموذج، وشملت العينة ٢٣٥ طالباً، موزعة على مجموعتين ؛ تجريبية بلغت ١١٥ ومجموعة ضابطة بلغت ١٢٠ طالباً، واستخدمت الدراسة اختباراً تحصيلياً ومقياساً للدافعية وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية النموذج في التحصيل الدراسي والدافعية كما أشار عدد قليل من الطلاب بأن الدراسة وفق النموذج يستغرق وقتاً أطولاً.

أوجه الاتفاق بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية:
 - جاءت الدراسة الحالية باستخدام المنهج شبه التجريبي كما في جميع الدراسات السابقة.
 - استخدمت الدراسة الحالية أداة الاختبار كما في جميع الدراسات السابقة.

- استخدمت الدراسة الحالية مقياس الاتجاه كما في دراسة (الشرمان، ٢٠٠٦) ودراسة (Dikic & Tarar 2009) ودراسة (عياش وزهران، ٢٠١٣) ودراسة (النعمي، ٢٠١٤).

أوجه الاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية:
 - الدراسة الحالية انفردت بمتغيري التحصيل الدراسي والاتجاه، حيث جاءت بعض الدراسات بالتعرف على فاعلية نموذج (4mat) على متغيرات متعددة كالتفكير ونحوه.

- جاءت دراسة دراسة اکتاس وبلجن (Aktas, Idris & Bilgin, 2015) باستخدام مقياس الدافعية مع اختبار التحصيل بينما جاءت الدراسة الحالية بالتعرف على فاعلية نموذج 4mat على التحصيل الدراسي واتجاه الطلاب نحو المقرر.

- الدراسة الحالية تبحث في فاعلية نموذج (4mat) بمقرر الفقه وهو ما انفردت به الدراسة الحالية.

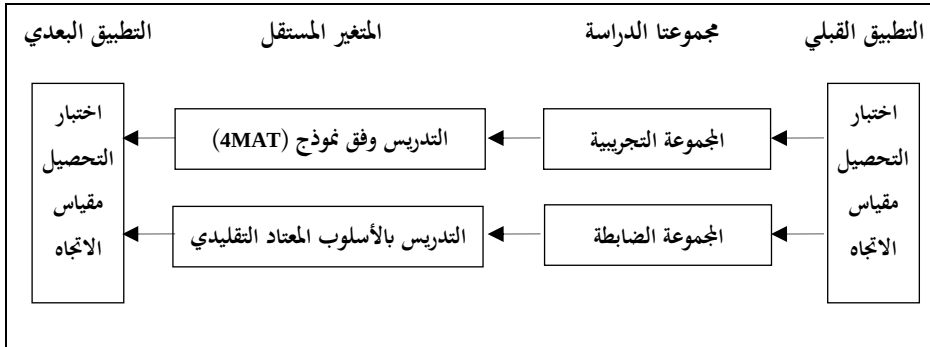
كما استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة بالإطلاع على منهجية الدراسة والأدوات البحثية والأساليب الإحصائية، وفي تفسير نتائج البحث الحالي.

إجراءات الدراسة

منهج الدراسة

لما كانت الدراسة الحالية تستهدف التعرف على فاعلية نموذج (4MAT) في التحصيل الدراسي والاتجاه لدى طلاب المرحلة الثانوية في مقرر الفقه فإن الدراسة استخدمت:

- المنهج شبه التجريبي وهو المنهج: "الذي يستطيع الباحث بواسطته أن يعرف أثر السبب على النتيجة ويتم تطبيقه عندما يكون الهدف من البحث التنبؤ بالمستقبل" (العساف، ١٤٢١هـ) وذلك فيما يخص تجربة الدراسة لمعرفة أثر عامل تجريبي (نموذج 4MAT) على العامل التابع (التحصيل الدراسي والاتجاه نحو مقرر الفقه)، والدراسة الحالية استخدمت أحد تصميمات المنهج التجريبي وهو تصميم المنهج شبه التجريبي "تصميم القياس القبلي والبُعدي لمجموعتين إحداهما ضابطة والأخرى تجريبية" (الشرييني، ١٩٩٥م) وذلك للتحقق من الأثر الذي ينتج عن تعلم الطلاب من خلال نموذج (4MAT) ويعتمد التصميم شبه التجريبي للدراسة الحالية على تقسيم عينة الدراسة إلى مجموعتين: إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وتم التدريس للمجموعة الضابطة بالطريقة المعتادة - الإلقائية - وأما المجموعة التجريبية فتدرس وفق نموذج (4MAT)، وبعد انتهاء التجربة يطبق اختبار التحصيل الدراسي ومقياس الاتجاه على المجموعتين للكشف عن الأثر الذي أحدثه المتغير المستقل، ويوضح الشكل رقم (٢) هذا التصميم:



شكل رقم (٢). تصميم تجربة الدراسة.

- مجتمع الدراسة:

مجتمع الدراسة: ويقصد به " كل ما يمكن أن تعمم عليه نتائج الدراسة سواء أكان مجموعة أفراد أو كتب " (العساف، ١٤٢١هـ). ويتكون مجتمع الدراسة الحالية من:

طلاب المرحلة الثانوية "نظام المقررات" بمنطقة القصيم التعليمية "مدينة بريدة" الذين هم على مقاعد الدراسة للعام الدراسي ١٤٣٦-١٤٣٧ هـ في المدارس الحكومية النهارية في نظام المقررات، ويقدر عددهم وفق آخر إحصائية صادرة عن الإدارة العامة للتربية والتعليم بالقصيم بستة آلاف (٦٠٠٠) طالب ينتمون إلى ثماني عشرة مدرسة ثانوية بحسب مؤشرات وإحصاءات العام الدراسي ١٤٣٦/١٤٣٧ هـ. (موقع الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة القصيم)

<http://www.qassimedu.gov.sa/statistics.php>

(ب) موضوعات مقرر الفقه بالبرنامج المشترك في نظام المقررات.

– عينة الدراسة:

يقصد بعينة الدراسة الممثلة لمجتمع الدراسة وتكون انعكاساً شاملاً لصفاته وخصائصه. (العساف، ١٤٢١ هـ، ص ٨٢) ونظراً لصعوبة تطبيق الدراسة الحالية على كامل أفراد مجتمع الدراسة لتعددته وكثرته فقد يتم اختيار عينة طلاب الدراسة من إحدى مدارس مجتمع الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة، كما يلي:

- الاختيار العشوائي لإحدى المدارس الثانوية في نظام المقررات.
- الاختيار العشوائي لفصلين مما تتضمن خططهم الدراسية دراسة مقرر الفقه في الفصل الدراسي الأول (١٤٣٦/١٤٣٧).
- ثم التعيين العشوائي للمجموعة الضابطة والتجريبية.
- ويوضح الجدول رقم (١) مجتمع الدراسة وعينتها على النحو التالي:

جدول رقم (١). مجتمع الدراسة وعينتها.

عينة الدراسة	المجموعة	رقم الشعبة	عدد الطلاب
طلاب ثانوية القبروان	الضابطة	٦	٢٧
	التجريبية	٧	٣٠

ويتضح من خلال الجدول رقم (١) أن عينة الدراسة بلغ عددها (٥٧) طالباً، كما وقع الاختيار العشوائي على وحدة " الجنايات " من كتاب الفقه وقد بلغت دروس الوحدة خمسة دروس.

متغيرات الدراسة

أولاً: المتغير المستقل (Independent Variabl): يتمثل المتغير المستقل في التدريس وفق نموذج (4MAT)
ثانياً: المتغيران التابعان (Dependent Variables): التحصيل الدراسي في مقرر الفقه لطلاب المرحلة الثانوية واتجاههم نحو المقرر.

أدوات الدراسة وإجراءاتها

نتيجة لما تتطلبه أسئلة الدراسة وإجراءاتها ؛ قام الباحث بإعداد الأدوات التاليتين:

١- وحدة تعليمية من مقرر الفقه لطلاب المرحلة الثانوية وفق نموذج (4MAT).

تشتمل موضوعات وحدة الجنايات من مقرر الفقه للمرحلة الثانوية في نظام المقررات، تم إعدادها وبناءها وفق نموذج (4MAT) مستوفية عناصر النموذج وهي:

الربط -يشارك -يتصور -يعلم -يمارس -يتوسع -ينفتح -يؤدي، مع تصميم الأهداف السلوكية لكل درس وأسئلة التقويم، بحيث تم إعادة بناء الوحدة التعليمية وفق نموذج (4mat) في خطواته وعناصره الثمانية بأسلوب إجرائي للمعلم مع توضيح بعض الأمثلة والأنشطة المتصلة بموضوعات الوحدة الدراسية في بعض خطوات النموذج.

٢- الاختبار التحصيلي.

قام الباحث ببناء الاختبار التحصيلي في ضوء الأهداف السلوكية لموضوعات الوحدة التعليمية ومحتواها التعليمي، وفق الخطوات التالية:
-تحديد الهدف من الاختبار.

يهدف إلى قياس تحصيل طلاب المرحلة الثانوية "نظام المقررات" لوحدة الجنايات في مقرر الفقه عند المستويات المعرفية العليا من مستويات دبلوم (التحليل، التركيب، التقويم).
-إعداد جدول المواصفات للاختبار.

قام الباحث بإعداد جدول المواصفات للاختبار في ضوء أهداف الموضوعات في وحدة الجنايات وطبيعة محتواها وحجم الدروس، ويوضح ذلك الجدول رقم (٢)

جدول رقم (٢). جدول المواصفات الخاص بالموضوعات وعدد الأهداف وأوزانها النسبية.

م	الموضوع	مستوى الأهداف			المجموع	الأوزان النسبية
		تحليل	تركيب	تقويم		
١	الجناية	١		١	٢	١٤,٢٩
٢	القتل العمد	١	١	١	٣	٢١,٤٢
٣	القتل شبه العمد	١	١	١	٣	٢١,٤٢
٤	القتل الخطأ	١	١	١	٣	٢١,٤٢
٥	الجناية على ما دون النفس	٢		١	٣	٢١,٤٢
	المجموع	٦	٣	٥	١٤	—
	الوزن النسبي	٤٢,٨٥	٢١,٤٣	٣٥,٧٢		١٠٠

-كتابة أسئلة الاختبار وتعليماته: قام الباحث بكتابة أسئلة الاختبار التحصيلي في ضوء أهداف الاختبار ومستوياته المعرفية كما اختار الباحث اختيار أسلوب الاختبار من متعدد لملاءمته لطبيعة المقرر ولأنه "أفضل الاختبارات مرونة وقدرة على قياس الأهداف"

أبانمي(١٤٢١هـ)، كما وضع الباحث مقدمة عن الاختبار تضمنت تعليمات الاختبار وطريقة الإجابة، وقد تكون الاختبار من (١٤) سؤالاً موزعة على المستويات المعرفية الثلاثة (التحليل، التركيب، التقويم) على النحو التالي:

-مستوى التحليل (٦) أسئلة.

-مستوى التركيب (٣) أسئلة.

-مستوى التقويم (٥) أسئلة.

-صدق الاختبار: " يعد الاختبار صادقاً إذا كان يقيس ما أعد لقياسه فقط " (العساف، ١٤٢١هـ، ص ٤٢٩) وقد تم التحقق من صدقه بواسطة عرضه على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة بهدف التأكد من سلامة عباراته ومدى انتماء السؤال إلى المستوى الذي يقيسه وصحة الإجابة.

وقد أبدى بعض المحكمين ملحوظات ومقترحات التي استفاد منها الباحث وتم تعديل بعض العبارات وإعادة صياغتها في ضوء ملحوظاتهم ومقترحاتهم ليتكون الاختبار في صورته النهائية من أربعة عشر سؤالاً.

التجربة الاستطلاعية للاختبار: قام الباحث بتطبيق الاختبار على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة بهدف التحقق من وضوح تعليمات الاختبار وعباراته ولأجل تحديد معامل الصعوبة والتمييز لمفردات الاختبار وزمن الإجابة والتأكد من معامل الثبات، وقد ظهر أن الاختبار بتعليماته وعباراته واضحاً للطلاب وليس هناك ما يستدعي الشرح والبيان، وأما معامل السهولة فتراوحت ما بين (٠,٣٠ – ٠,٧٣) كما تراوحت معامل الصعوبة لأسئلة الاختبار ما بين (٠,٢٧ – ٠,٩٢).

ثبات الاختبار:

لحساب ثبات الاختبار قام الباحث بتطبيقه على عينة من مجتمع الدراسة ثم تم تطبيق معاملات ثبات ألفا كرونباخ وتوصل إلى النتيجة التالية:

الأداة	عدد الأسئلة	معامل ثبات ألفا كرونباخ
الاختبار التحصيلي	١٤	٠,٨٠

وتعد هذه القيمة للثبات مناسبة وتشير إلى ملائمة الاختبار للتطبيق. زمن الاختبار: من خلال حساب متوسط الزمن بين أول وآخر طالب انتهى من الاختبار ظهر أن أول طالب انتهى بعد (٢٠) دقيقة كما أن آخر طالب انتهى من الاختبار بعد (٤٠) دقيقة وبتطبيق معادلة زمن الاختبار ظهر أن متوسط الاختبار (٤٠) دقيقة.

٣- مقياس الاتجاه نحو مقرر الفقه.

قام الباحث ببناء مقياس الاتجاه وفقاً للخطوات التالية:

١- هدف مقياس الاتجاه:

للكشف عن فاعلية نموذج (4MAT) في اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية "نظام المقررات" نحو مقرر الفقه بعد تدريس طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية لموضوعات الوحدة.

٢- مراجعة مقياس الاتجاه في العلوم الشرعية:

قام الباحث بالإطلاع على عدد من الدراسات العلمية المتضمنة لمقاييس الاتجاه في العلوم الشرعية الإفادة منها والتعرف على نوعية المواقف والعبارات الإيجابية والسلبية مثل دراسة أبانمي (١٤٢١هـ) وقد تم تصميم مقياس الدراسة الحالية مراعيًا طبيعة البيئة السعودية وخصائص النمو لدى طلاب المرحلة الثانوية مع موافقته لطبيعة العلوم الشرعية بما يتصل بعلم الفقه الإسلامي.

٣- وصف مقياس الاتجاهات:

يتكون من عشرين فقرة، وأمام كل عبارة ثلاث استجابات (موافق/ لا أدري/ غير موافق) وقد اشتمل على (١٠) عبارات إيجابية وهي العبارات رقم: (١٩/١٧/١٤/١١/٨/٧/٦/٤/٣/١) ومثلها أيضاً عبارات سلبية وهي العبارات رقم (٢٠/١٨/١٦/١٥/١٣/١٢/١٠/٩/٥/٢)، مع مراعاة الوضوح والدقة في صياغة عبارات المقياس وضوح ودقة العبارات، وتوافقها مع طبيعة مادة الفقه.

٤- تعليمات المقياس:

تتضمن رسالة موجهة للطالب توضح هدف المقياس وزمن الإجابة وإرشادات يراعيها الطالب أثناء الاستجابة لعبارات المقياس مع توضيح كيفية الإجابة ودلالة الاستجابات.

٥- صدق المقياس:

تم التأكد من صدق مقياس الاتجاهات من خلال ما يلي:
الصدق الظاهري: ويعني دلالة المظهر العام للمقياس، بوضوح جميع تعليماته... وعلى نوع المفردات أو العبارات ومدى صلاحيتها لإثارة الاستجابات المناسبة من الطالب. الغريب (١٩٨٥م، ص ٣٥). وذلك من خلال تجريبه أولاً على عينة من مجتمع الدراسة وقد ظهر وضوح تعليماته وعباراته.

صدق المحتوى: ويعتمد على تقديرات المحكمين وآرائهم، وقد قام الباحث بعرضه على بعض المختصين والخبراء بهدف معرفة آرائهم وحكمهم في مدى:

- وضوح وسلامة العبارات المستخدمة في المقياس.
- ملائمة العبارة لطبيعة مقرر الفقه.
- ومن أبرز ملحوظات المحكمين ما يلي:
- تعديل صياغة بعض الفقرات.
- التقديم والتأخير لبعض الفقرات.
- وقد استفاد الباحث من توجيهات وآراء المحكمين في إعداد مقياس الاتجاه بصورته النهائية.

٦- التجريب الاستطلاعي لمقياس الاتجاهات.

بهدف معرفة مدى وضوح تعليمات المقياس وعباراته ولحساب ثباته وزمن المقياس فقد تم التجريب الاستطلاعي للمقياس على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة، وتبين ما يلي:
كانت تعليمات المقياس وعباراته واضحة للطلاب فلم يرد حولها تساؤلات.

٧- ثبات مقياس الاتجاهات:

وذلك عن طريق حسابه بواسطة معامل الفا كرومباخ كما في جدول رقم (٣) التالي:

جدول رقم (٣). ثبات مقياس الاتجاهات.

طريقة معرفة ثبات المقياس	قيمة معامل الثبات
معامل الفا كرومباخ	٠,٨٦

يتضح من الجدول السابق أن المقياس على درجة مناسبة من الثبات حيث إن معامل ثبات المقياس في معامل ألفا كرومباخ (٠,٨٦) و تدل على درجة مقبولة من الثبات لمقياس الدراسة.

زمن المقياس: عن طريق حساب متوسط الزمن بين أول طالب انتهى من الإجابة على المقياس وآخر طالب انتهى من إجابته.

وفي الدراسة الاستطلاعية استغرق الطالب الأول في الانتهاء من إجابة المقياس خمسة وعشرين (٢٥) دقيقة تقريباً، وآخر طالب استغرق أربعين (٤٠) دقيقة تقريباً، ووفقاً لمعادلة زمن المقياس ؛ يصبح زمن المقياس المناسب خمساً وأربعين (٤٥) دقيقة.

إجراءات تطبيق الدراسة

بعد الانتهاء من إعداد وبناء أدوات الدراسة والتحقق من صدقها وثباتها بهدف تحقيق أهداف الدراسة تأتي مرحلة تطبيق الدراسة من خلال الخطوات التالية:

١-بعد تسهيل مهمة الباحث وتمكنه من تطبيق الدراسة وقع الاختيار العشوائي على ثانوية القيروان.

٢-الاختيار العشوائي لعينة الدراسة بحيث أصبح طلاب فصل (الشعبة رقم ٦) وطلاب فصل (الشعبة رقم ٧) يمثلون عينة الدراسة.

٣-التعيين العشوائي لفصل المجموعة الضابطة وفصل المجموعة التجريبية وقد أصبح طلاب فصل (الشعبة رقم ٦) يمثلون المجموعة الضابطة، أما طلاب فصل (الشعبة رقم ٧) فيمثلون المجموعة التجريبية.

٤-التأكد من تكافؤ المجموعتين بواسطة الأساليب التالية:
 رغبة في تكافؤ طلاب عينة الدراسة ؛ قام الباحث بضبط بعض المتغيرات الخارجية بالإضافة إلى الاختيار والتعيين العشوائي ؛ وذلك بهدف عزل المتغيرات الخارجية حتى "يمنع أثرها على النتيجة أو تثبيتها حتى يتم التأكد من توافرها لدى طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية على حد سواء" (العساف، ١٤٢١ هـ، ص ٣٠٨).

لذا قام الباحث بمحاولة ضبط للمتغيرات الخارجية وهي:

١- المعدل الدراسي: قام الباحث بالإطلاع على المعدل الدراسي العام للفصل الدراسي الأول كما في كشوف الطلاب لدى المرشد الطلابي.

- وللتأكد من مستوى الدلالة الإحصائية للمعدل الدراسي لطلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية تم استخدام اختبار (ت) لحساب الدلالة الإحصائية لبيان الفرق بين متوسط المعدل الدراسي لطلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية، كما يوضحه الجدول رقم (٤) التالي:

جدول رقم (٤). الفرق بين متوسط المعدل الدراسي لطلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية.

المجموعة	العدد	متوسط المعدل	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدلالة
الضابطة	٢٧	٨٥,٩٢	٧,٨٤	٠,٣٨٧	٠,٧٠١
التجريبية	٣٠	٨٩,٥	٦,٦		

ويتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) مما يدل على تكافؤ المجموعتين في المعدل الدراسي السابق.

٢ - التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي بهدف تكافؤ المجموعتين والتعرف على أثر نموذج (4MAT) في تدريس الوحدة الدراسية لطلاب المجموعة التجريبية في ضوء نموذج (4MAT).

وقد قام الباحث بتطبيق الاختبار التحصيلي على أفراد عينة الدراسة في المجموعتين الضابطة والتجريبية و استخدام اختبار(ت) (T-test)

لحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات طلاب كل من المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي القبلي، وذلك للكشف عن تكافؤ طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية كما يوضحه جدول رقم (٥) التالي:

جدول رقم (٥). المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لنتائج تطبيق الاختبار التحصيلي لطلاب المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في التطبيق القبلي.

	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية	الضابطة	٢٧	٧,٦٦	٢,٠٣	٠,١١٥	٠,٩٠٩
	التجريبية	٣٠	٧,٦	١,١٧		

وبالنظر إلى الجدول السابق يتضح أن هناك تقارب في درجات الطلاب في المجموعة التجريبية مقارنة بدرجات طلاب المجموعة الضابطة في التطبيق القبلي في الاختبار، وقد انعكس ذلك على عدم وجود فرق ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة في التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي في مقرر الفقه، مما يشير إلى تكافؤ المجموعتين.

٣ - التطبيق القبلي لمقياس الاتجاه نحو مقر الفقه بهدف تكافؤ المجموعتين والتعرف على أثر نموذج (4MAT) في اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو مقرر الفقه بعد تعرض طلاب المجموعة التجريبية لدراسة الوحدة الدراسية في ضوء نموذج (4MAT).

قام الباحث بتطبيق مقياس الاتجاه على أفراد عينة الدراسة في المجموعتين الضابطة والتجريبية وقد تم استخدام اختبار (ت) (T-test) لحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات طلاب كل من المجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس الاتجاه القبلي، وذلك للكشف عن تكافؤ طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية كما يوضحه جدول رقم (٦) التالي:

جدول رقم (٦). المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لنتائج تطبيق مقياس الاتجاه لطلاب المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في التطبيق القبلي.

الدرجة الكلية	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	الضابطة	٢٧	٤٦,٥٢	٥,١٣	١,٠٧٢	٠,٢٨٩
	التجريبية	٣٠	٤٨,٠٣	٥,٤٩		

يتضح من الجدول رقم (٦) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات كل من المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي حيث إن قيمة (ت) أقل من مستوى الدلالة ٠,٠٥ وهذا يدل على تكافؤ بين المجموعتين.

٨ - تدريس المجموعتين التجريبية والضابطة:

حيث قام الباحث بتدريس طلاب المجموعة التجريبية، أما طلاب المجموعة الضابطة فقام بتدريسهم معلم المادة.

١١ - التطبيق البعدي لأدوات الدراسة:

وذلك بعد الانتهاء من تطبيق التجربة تم تطبيق أدوات الدراسة على طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة.

٣-٦ - أسلوب تحليل البيانات:

١- معامل ألفا كرونباخ لحساب ثبات الاختبار التحصيلي ومقياس الاتجاهات.

٢- اختبار "ت" (T-Test) لحساب الفرق بين متوسطي درجات عينة الدراسة في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي ومقياس الاتجاهات..

٣- مربع إيتا (Eta Squared m2) لقياس حجم التأثير والتأكد من بلوغه الحد المقبول تربوياً.

نتائج الدراسة وتوصياتها ومقترحاتها

يعرض الباحث هنا نتائج الدراسة من خلال الإجابة على أسئلة الدراسة وفروضها ثم تفسير النتائج ومناقشتها.
نتائج السؤال الأول:

ما فاعلية نموذج (4MAT) في تحصيل طلاب المرحلة الثانوية في مقرر الفقه ؟
اختبار صحة الفرض الأول: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل في مقرر الفقه وذلك لصالح المجموعة التجريبية.
وللتعرف على ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي في مقرر الفقه استخدم الباحث اختبار "ت لعينتين مستقلتين غير متساويتين في العدد" وسيتم عرض النتائج أولاً لكل مستوى من مستويات التحصيل العليا الثلاثة (التركيب /التحليل/التقويم) ثم نتائج الاختبار التحصيلي لجميع المستويات، وقد جاءت النتائج كما يلي:
أولاً: نتائج الاختبار التحصيلي في مستوى التحليل كما يوضحها الجدول رقم (٧):

جدول رقم (٧). دلالة الفرق بين متوسطات درجات طلاب المجموعة الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي في مستوى التحليل.

المستوى	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	مربع إيتا
التحليل	الضابطة	٢٧	٨,٧	٠,٦٩	٨,٩٧	٠,٠٠	٠,٥٩
	التجريبية	٣٠	١٣,٠٦	١,٢٧			

يتضح من الجدول رقم (٨) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الاختبار التحصيلي البعدي في مستوى التركيب حيث

بلغت قيمة (ت) ٨,٧٩ وهي دالة عند مستوى (٠,٠١) مما يشير إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في التحصيل "مستوى التحليل" بعد تطبيق نموذج الفورمات وذلك لصالح المجموعة التجريبية حيث بلغ المتوسط للمجموعة التجريبية (١٣,٠٦) بينما سجلت المجموعة الضابطة (٨,٧) للمتوسط مما يعني تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة.

وبحساب حجم الأثر عن طريق مربع إيتا لنتائج التطبيق القبلي والبعدي لاختبار التحصيل "مستوى التحليل" كانت النتيجة (٠,٥٩) وهي قيمة تعتبر مرتفعة وتدل على وجود أثر مرتفع للمتغير المستقل مما يدل أن استخدام نموذج (4mat) كانت فاعليته كبيرة في زيادة التحصيل في مستوى التحليل لدى الطلاب.

ثانياً: نتائج الاختبار التحصيلي في مستوى التركيب كما يوضحها الجدول رقم (٨):

جدول رقم (٨). دلالة الفرق بين متوسطات درجات طلاب المجموعة الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي

للاختبار التحصيلي في مستوى التركيب.

المستوى	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	مربع إيتا
التركيب	الضابطة	٢٧	١,٨٨	٠,٩٧	٤,٩٨	٠,٠٠	٠,٣٣
	التجريبية	٣٠	٢,٨٦	٠,٤٣			

يتضح من الجدول رقم (٧) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الاختبار التحصيلي البعدي في مستوى التركيب حيث إن قيمة (ت) بلغت (٤,٩٨) وهي دالة عند مستوى (٠,٠١) مما يشير إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في التحصيل "مستوى التركيب" بعد تطبيق نموذج الفورمات وذلك لصالح المجموعة التجريبية حيث بلغ المتوسط للمجموعة التجريبية (٢,٨٦) بينما سجلت المجموعة الضابطة (١,٨٨) للمتوسط مما يعني تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة.

وبحساب حجم الأثر عن طريق مربع إيتا لنتائج التطبيق القبلي والبعدي لاختبار التحصيل "مستوى التركيب" كانت النتيجة (٠,٣١) وهي قيمة تعتبر مرتفعة وتدل على وجود أثر مرتفع للمتغير المستقل مما يدل أن استخدام نموذج (4MAT) كانت فاعليته كبيرة في زيادة التحصيل في مستوى التركيب لدى الطلاب.

ثالثاً: نتائج الاختبار التحصيلي في مستوى التقويم كما يوضحها الجدول رقم (٩):

جدول رقم (٩). دلالة الفرق بين متوسطات درجات طلاب المجموعة الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي في مستوى التقويم

المستوى	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	مربع إيتا
التقويم	الضابطة	٢٧	٣,٤٨	١,٢٥	٣,٧٤	٠,٠٠	٠,٢٠
	التجريبية	٣٠	٤,٤٦	٠,٦٨			

يتضح من الجدول رقم (٩) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الاختبار التحصيلي البعدي في مستوى التركيب حيث بلغت قيمة (ت) ٣,٧٤ وهي دالة عند مستوى (٠,٠١) مما يشير إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في التحصيل "مستوى التقويم" بعد تطبيق نموذج الفورمات وذلك لصالح المجموعة التجريبية حيث بلغ المتوسط للمجموعة التجريبية (٤,٤٦) بينما سجلت المجموعة الضابطة (٣,٤٨) للمتوسط مما يعني تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة.

وبحساب حجم الأثر عن طريق مربع إيتا لنتائج التطبيق القبلي والبعدي لاختبار التحصيل "مستوى التقويم" كانت النتيجة (٠,٢٠) وهي قيمة تعتبر مرتفعة وتدل على وجود أثر مرتفع للمتغير المستقل مما يدل أن استخدام نموذج (4mat) كانت فاعليته كبيرة في زيادة التحصيل في مستوى التقويم لدى الطلاب.

رابعاً: نتائج الاختبار الكلي للتحصيل الدراسي للمستويات الثلاثة، كما في
الجدول رقم (١٠)

جدول رقم (١٠). دلالة الفرق بين متوسطات درجات طلاب المجموعة الضابطة والتجريبية في التطبيق
البعدي للاختبار التحصيلي الكلي في مقرر الفقه.

	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	مربع إيتا
الدرجة الكلية	الضابطة	٢٧	٨,٧	٢,٥٣	٨,٤٦	٠,٠٠	٠,٥٦*
	التجريبية	٣٠	١٣,٠٦	١,١٧			

*دالة عند (٠,٠١)

يتضح من الجدول (١٠) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين
متوسط درجات الاختبار التحصيلي البعدي للمجموعة الضابطة
والمجموعة التجريبية، حيث بلغت قيمة (ت) ٨,٤٦ وهي دالة عند
مستوى (٠,٠١) مما يشير إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين
المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التحصيل بعد تطبيق
نموذج الفورمات وذلك لصالح المجموعة التجريبية حيث بلغ المتوسط
للمجموعة التجريبية ١٣,٠٦ بينما سجلت المجموعة الضابطة ٨,٧
للمتوسط مما يعني تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة.

وبحساب حجم الأثر عن طريق مربع إيتا لنتائج التطبيق القبلي
والبعدي لاختبار التحصيل كانت النتيجة (٠,٥٦) وهي قيمة تعتبر
مرتفعة وتدل على وجود أثر مرتفع للمتغير المستقل مما يدل أن استخدام
نموذج الفورمات كانت فاعليته كبيرة في زيادة التحصيل لدى الطلاب
ومما يؤيد ذلك وجود فرق إحصائية ذات دلالة بلغت (٠,٠٠) للاختبار
البعدي الكلي لطلاب المجموعة التجريبية، وبذلك يقبل الفرض الذي
ينص على أنه " يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين
متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة

الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل الدراسي وذلك لصالح المجموعة التجريبية.

وهذه النتيجة تؤكد ما توصلت إليه دراسة (الماضي، ٢٠٠٨) ودراسة (فلمبان، ٢٠١٠) ودراسة (الجبالي، ٢٠١١) ودراسة (أحمد، صفاء، ٢٠١١) في فاعلية نموذج (4mat) بزيادة التحصيل الدراسي.

ويمكن تفسير هذه النتيجة وتفوق المجموعة التجريبية للأسباب التالية أو أحدها:

-يشتمل النموذج على أنشطة متنوعة في جميع مراحله مما يساعد على تفاعل الطلاب وتركيزهم وهذا بدوره يؤدي إلى تمكن الطالب من فهم الدرس وزيادة تحصيله الدراسي في عناصر الوحدة.

-طبيعة نموذج (4MAT) يجعل الطالب هو مركز العملية التعليمية ويمكنه من البحث عن المعلومة واستخراجها بنفسه وبالتالي تزداد لدى الطالب القدرة على التحليل وتزداد لديه مهارة التقويم مما يؤدي إلى زيادة تحصيله أكثر من الطريقة الاعتيادية.

ثانياً: نتائج السؤال الثاني: ما فاعلية نموذج (4MAT) في تنمية اتجاهات طلاب

المرحلة الثانوية نحو مقرر الفقه؟

اختبار صحة الفرض الثاني: والذي ينص على أنه "يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الاتجاه نحو مقرر الفقه وذلك لصالح المجموعة التجريبية".

للتعرف على ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في التطبيق البعدي في اتجاه طلاب المرحلة الثانوية نحو مقرر الفقه، تم تطبيق مقياس الاتجاه على طلاب المجموعتين بعد نهاية فترة التجريب وحساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الوزني للمجموعتين، وقد جاءت النتائج كما يوضحها الجدول رقم (١١) التالي:

جدول رقم (١١). التحليل الوصفي لاستجابات المجموعة التجريبية والضابطة على مفردات مقياس الاتجاهات في القياس البعدي.

رقم المفردة	المجموعة التجريبية						المجموعة الضابطة					
	موافق		لا أدري		غير موافق		موافق		لا أدري		غير موافق	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
٣	٣٠	١٠٠	صفر	صفر	صفر	صفر	٢٦	٩٦,٣	١	٣,٧	صفر	صفر
١٠	صفر	صفر	صفر	صفر	٣٠	١٠٠	٢٣	٨٢,٥	٧	٣,٧	١١,١	٢,٧٤
١٢	صفر	صفر	صفر	صفر	٣٠	١٠٠	١٦	٩٥,٣	٦	٢٢,٢	٥	١٨,٥
٧	٢٩	٩٦,٧	١	٣,٣	صفر	صفر	٨	٢٩,٦	٧	٢٥,٩	١٢	٤٤,٤
١٧	٢٩	٩٦,٧	١	٣,٣	صفر	صفر	١٦	٥٩,٣	٦	٢٢,٢	٥	١٨,٥
١	٢٨	٩٣,٠	٢	٦,٧	صفر	صفر	١٦	٥٩,٣	٥	١٨,٥	٦	٢٢,٢
٢	١	٣,٣	صفر	صفر	٢٩	٩٦,٧	٢٢	٨١,٥	١	٣,٧	٤	١٤,٨
٨	٢٩	٩٦,٧	صفر	صفر	١	٣,٣	٩	٣٣,٣	٨	٢٩,٦	١٠	٣٧
١٦	صفر	صفر	٢	٦,٧	٢٨	٩٣,٣	٢١	٧٧,٨	٣	١١,١	٣	١١,١
٩	١	٣,٣	١	٣,٣	٢٨	٩٣,٣	١٥	٥٥,٦	٦	٢٢,٢	٦	٢٢,٢
١٨	صفر	صفر	٣	١٠	٢٧	٩٠	٢١	٧٧,٨	٤	١٤,٨	٢	٧,٤
٢٠	صفر	صفر	٣	١٠	٢٧	٩٠	٢١	٧٧,٨	٤	١٤,٨	٢	٧,٤
٥	١	٣,٣	٢	٦,٧	٢٧	٩٠	١١	٤,٧	١٠	٣٧	٦	٢٢,٣
١٩	٢٧	٩٠	٢	٦,٧	١	٣,٣	٢٠	٧٤,١	٥	١٨,٥	٢	٧,٤
٦	٢٧	٩٠	١	٣,٣	٢	٦,٧	٢٦	٩٦,٣	١	٣,٧	صفر	صفر
١٥	٢	٦,٧	١	٣,٣	٢٧	٩٠	١٧	٦٣	٣	١١,١	٧	٢٥,٩
٤	٢٥	٨٣,٣	٣	١٠	٢	٦,٧	١٠	٣٧,٥	٥	١٨,٥	١٢	٤٤,٤
١٤	٢٢	٧٣,٣	٦	٢٠	٢	٦,٧	٢	٧,٤	٧	٢٥,٩	١٨	٦٦,٧
١١	١٩	٦٣,٣	١١	٣٦,٧	صفر	صفر	١٧	٦٣	٣	١١,١	٧	٢٥,٩
١٣	٩	٣٠	٢	٦,٧	١٩	٦٣,٣	١٥	٥٥,٦	١	٣,٧	١١	٤٠,٧

بالنظر إلى الجدول السابق يتبين ما يلي:

فاعلية نموذج (mat 4) في الاتجاهات الإيجابية نحو مقرر الفقه ويدل على ذلك:

- تراوحت النسب المئوية للاستجابات الإيجابية ما بين (٦٣,٣) % - ١٠٠% لدى طلاب المجموعة التجريبية، كما بلغ المتوسط الوزني

للاستجابات الإيجابية ما بين (٢,٦٣ - ٣) مما يدل على فاعلية نموذج (4mat) في اتجاه الطلاب الإيجابي نحو مقرر الفقه ورغبتهم في دراسة موضوعات مقرر الفقه.

-أعلى استجابة إيجابية لدى طلاب المجموعة التجريبية جاءت عبارة رقم (٣) بنسبة (١٠٠%) وهي عبارة (أدركت قيمة دراسة الفقه) ويعزو الباحث هذا الارتفاع نظراً لطبيعة نموذج (4mat) في الإكثار من الأنشطة مما يزيد من دافعية الطالب ويبحث بنفسه عن المعلومة واستشعار أهميتها في حياته.

-أدنى استجابة إيجابية لدى طلاب المجموعة التجريبية جاءت عبارة رقم (١١) بنسبة (٦٣,٣%) وهي عبارة (أشعر أن وقت حصة الفقه كافياً للشرح) ويعزو الباحث هذا الانخفاض مقارنة بباقي العبارات الإيجابية إلى كثافة عناصر الدرس الواحد في مقرر الفقه وارتباطها غالباً بحياة الطلاب مما يزداد معها كثرة إيراد الأمثلة الواقعية ويشعر الطالب بعدم كفاية وقت الحصة لإيراد جميع الأمثلة والشواهد الواقعية.

-كما تراوحت النسب المئوية للاستجابات السلبية ما بين (صفر % - ٣٠%) لدى طلاب المجموعة التجريبية، كما بلغ المتوسط الوزني للاستجابات الإيجابية ما بين (٢,٣٣ - ٣).

-جاءت عبارة رقم (١٠ و ١٢ و ١٦ و ١٨ و ٢٠ بنسبة (صفر%) في الاستجابات السلبية، مما يدل على فاعلية نموذج (4mat) في انخفاض الاستجابة السلبية في اتجاه الطلاب نحو مقرر الفقه.

-بينما جاءت عبارة رقم (١٣) أعلى نسبة في الاستجابات السلبية لدى طلاب المجموعة التجريبية وهي عبارة (يصعب علي تذكر أحكام الفقه لمدة طويلة) وهذا الباحث ذلك بأن الطالب قد تكون استجابته جاءت لما في ذهنه من انطباعات مسبقة لأحكام الفقه التي سبق دراستها بالطرق الاعتيادية خاصة أن أحكام الوحدة الجديدة التي درسها من خلال نموذج (4mat) لا يمكن معرفة أثر بقاء التعلم إلا بعد فترة من الزمن، وعند مقارنة استجابة طلاب المجموعة التجريبية لهذه العبارة باستجابة طلاب المجموعة الضابطة يلحظ تفوق نموذج (4mat) حيث جاءت استجابة طلاب المجموعة الضابطة على هذه العبارة بنسبة (٥٥,٦%) مما يلحظ

بفاعلية النموذج في الاتجاه الإيجابي نحو مقرر الفقه في عدم صعوبة تذكر أحكامه لمدة طويلة. وللتحقق من صحة الفرض الثاني تم تطبيق مقياس الاتجاه بعد نهاية فترة التجربة، وقد جاءت النتائج كما في الجدول رقم (١٢):

جدول رقم (١٢). دلالة الفروق بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي للاتجاه نحو مقرر الفقه.

الدرجة الكلية	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف	ت	الدلالة	مربع إيتا
	الضابطة	٢٧	٤٧,٨١	٧,٠٣	٦,٦٨	٠,٠٠	٠,٤٤
	التجريبية	٣٠	٥٧,١٦	٢,٨٨			

يتضح من الجدول (١٢) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الاتجاه البعدي للمجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية، حيث بلغت قيمة (ت) ٦,٦٨ وهي دالة عند مستوى (٠,٠١) مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التحصيل بعد تطبيق نموذج (4mat) وذلك لصالح المجموعة التجريبية حيث بلغ المتوسط للمجموعة التجريبية ٥٧,١٦ بينما سجلت المجموعة الضابطة ٤٧,٨١ للمتوسط مما يعني تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة.

وبحساب حجم الأثر عن طريق مربع إيتا لنتائج التطبيق القبلي والبعدي لمقياس الاتجاه كانت النتيجة (٠,٤٤) وهي قيمة تعتبر مرتفعة وتدل على وجود أثر مرتفع للمتغير المستقل مما يدل أن استخدام نموذج (4mat) كانت فاعليته كبيرة في زيادة التحصيل لدى الطلاب ووما يؤيد ذلك وجود فروق إحصائية ذات دلالة بلغت (٠,٠٠) للاختبار البعدي الكلي لطلاب المجموعة التجريبية، وبذلك يقبل الفرض الذي ينص على أنه " يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الاتجاه وذلك لصالح المجموعة التجريبية.

وهذه النتيجة تؤكد ما توصلت إليه دراسة (الشرمان، ٢٠٠٦) ودراسة (Dikic & Tarar 2009) ودراسة (عياش وزهران، ٢٠١٣) ودراسة (النعيمي، ٢٠١٤) ويمكن تفسير هذه النتيجة وتفوق المجموعة التجريبية لأحد الأسباب التالية أو جميعها:

- أن نموذج (4mat) جعل البيئة الصفية جاذبة ونشطة مما يعزز التعلم لدى الطلاب وحبب لديهم دراسة المقرر الفقه.

- في التدريس من خلال نموذج (4mat) تزداد الأنشطة والأمثلة الواقعية مما يثير لدى الطلاب الاهتمام ويؤكد لديهم قيمة المقرر وأهميته في حياتهم.

توصيات الدراسة

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يعرض الباحث جملة من التوصيات ومنها:

- الاهتمام أثناء تدريس العلوم الشرعية بطرائق ونماذج التدريس الحديثة التي تنسجم مع طبيعة العلوم الشرعية وتثير الدافعية لدى الطلاب.
- التنوع في طرائق تدريس العلوم الشرعية بما يحقق وظيفية المعرفة والجوانب التطبيقية.
- الإفادة من الدروس المقدمة بالدراسة في ضوء نموذج (4mat) في تطوير مقررات العلوم الشرعية.
- إمكانية تضمين دليل معلم العلوم الشرعية خطوات التدريس في ضوء نموذج (4mat).

مقترحات الدراسة

في ضوء نتائج الدراسة فإن الباحث يقدم المقترحات التالية:

- إجراء دراسات مشابهة للدراسة الحالية على بقية مقررات العلوم الشرعية في جميع المراحل الدراسية ومختلف جنس المتعلمين.
- إجراء دراسة مماثلة مع متغيرات مغايرة كالتفكير وبقاء أثر التعلم ونحوهما.
- إجراء دراسة فاعلية نموذج (4mat) في أحد مقررات العلوم الشرعية على مهارات التعلم الذاتي أو الدافعية نحو التعلم.

المراجع

- [١] أبانمي، محمد. (١٤٢١هـ). إعداد حقيبة تعليمية لمقرر التجويد وقياس أثرها على تحصيل وأداء واتجاهات تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مدينة الرياض. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام، الرياض.
- [٢] ابن عفيف، صالح. (١٤٢٩هـ). معوقات تدريس مواد التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر مشرفيها ومعلميها بمكة المكرمة. ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- [٣] أبوعلام، رعاء. (١٤٠٢هـ). علم النفس التربوي. ط٢. الكويت: دار القلم.
- [٤] أحمد، صفاء محمد علي محمد. (٢٠١١). تصور مقترح لمنهج الدراسات الاجتماعية في ضوء نموذج الفورمات وأثره على تحصيل المفاهيم وتنمية العادات العقلية والحس الوطني لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي. مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية - مصر، ع ٣٥، ص ١٦٦ - ٢٠٠.
- [٥] الأقطش، يحيى و العمري، شوكت ورمزي، عبدالقادر و قرعوش، كايد. (٢٠١٠). المرجع في تدريس التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية. عمان: دار الفكر.
- [٦] الجبلاوي، ب. م. م. ح. (٢٠١١). أثر انموذج مكارثي في التحصيل الدراسي لدى طالبات الصف الرابع العلمي في مادة الفيزياء مجلة جامعة بابل (العلوم الانسانية) - العراق، مج 19، ع ٤، ص ٧٥٩-٧٨٠.
- [٧] الجبلاوي، بان. (٢٠١١). أثر أنموذج مكارثي في التحصيل الدراسي لدى طالبات الصف الرابع العلمي في مادة الفيزياء. مجلة جامعة بابل - العراق، مج ١٩، ع ٤، ص ٧٥٩-٧٨٠.
- [٨] الجلالي، لمعان. (٢٠١١). التحصيل الدراسي. الأردن: دار المسيرة.
- [٩] الحربي، عبدالرحيم. (١٤٣٠هـ). فعالية برنامج تدريبي مقترح لمعلمي التاريخ في تنمية مهارات التفكير الناقد والتحصيل الدراسي

- لدى طلابهم. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- [١٠] الخليلي، خليل. (١٩٩٦). *تدريس العلوم في مراحل التعليم العام*. دبي: دار القلم للنشر والتوزيع.
- [١١] السعيد، علي. (١٩٩٧م). *فاعلية بعض استراتيجيات تعليمية على تحصيل طلاب المرحلة الثانوية العامة المعتمدين والمستقلين عن المجال الإدراكي ومهاراتهم في حل المشكلة الفيزيائية*. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة.
- [١٢] السلطاني، زينب. (٢٠١٣). *أثر استعمال أنموذج (مكارثي) في تحصيل طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة البلاغة والتطبيق*. مجلة ديالي للبحوث الإنسانية، ع ٥٧، ص ٢٦٢-٢٣٤.
- [١٣] الشربيني، زكريا. (١٩٩٥م). *الإحصاء وتصميم التجارب في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- [١٤] الشرمان، سميرة. (٢٠٠٦). *أثر التدريس باستخدام طريقة مكارثي في اكتساب طلبة الصف الثامن الأساسي للمفاهيم العلمية واتجاهاتهم نحو العلوم في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد.
- [١٥] صالح، هناء. (٢٠١٤). *أثر أنموذج مكارثي في تنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف الأول معهد إعداد المعلمات في مادة مبادئ التربية*. مجلة الأستاذ - العراق، ع ٢٠٩، ص ٤٢١-٤٤٨.
- [١٦] عجل، منى. (٢٠١٠). *أثر استعمال أنموذج مكارثي في اكتساب المفاهيم التاريخية لدى طالبات الصف الثاني المتوسط*. مجلة ديالي للبحوث الإنسانية، ع ٢٠١٠، ص ٤٣، ص ٦٣٤-٦٨٩.
- [١٧] العساف، صالح. (١٤٢١هـ). *المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية*. الرياض: مكتبة العبيكان.
- [١٨] عياش، آمال. (٢٠١٣). *أثر استخدام نموذج الفورمات (4MAT) على تحصيل طالبات الصف السادس الأساسي في مادة العلوم و*

والاتجاهات نحوها. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية - فلسطين ، مج ١ ، ع ٤ ، ص ١٥٩ - ١٨٢.

[١٩] فلمبان، ندى. (٢٠١٠). فعالية نظام (MAT ٤) في التحصيل والتفكير الابتكاري لطالبات الصف الثاني ثانوي بمكة في مادة اللغة الانجليزية. رسالة دكتوراه غير منشورة. قسم المناهج وطرق التدريس، جامعة أم القرى، مكة.

[٢٠] الفهد، عبدالله و السعدان، ابراهيم. (٢٠٠١م). الصعوبات التي تواجه مدرسي مواد التربية الإسلامية في استخدام الوسائل التعليمية في المرحلة الثانوية في مدينة الرياض. العلوم التربوية، ٣(٣)، ص ٦١-٨٠.

[٢١] اللقاني، أحمد والجمال، علي. (١٩٩٦م). معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس. القاهرة: عالم الكتب.

[٢٢] الماضي، عباس. (٢٠٠٨). أثر استخدام أنموذج مكارثي في تحصيل طلاب الصف الثاني معهد إعداد المعلمين في مادة العلوم. مجلة جامعة بابل-العراق، مج ١٥، ع ٤، ص ١٣٩٣-١٤٠٥.

[٢٣] موقع الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة القصيم. (١٤٣٦). استرجعت بتاريخ ٢٠/١١/١٤٣٦هـ

<http://www.qassimedu.gov.sa/statistics.php>

[٢٤] الناجي، عبدالسلام. (١٤٣٣هـ). برنامج مقترح لتنمية المهارات الحياتية وفق نموذج مكارثي لطلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية. رسالة دكتوراه غير منشورة. قسم المناهج وطرق التدريس، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: الرياض.

[٢٥] النعيمي، حميدة. (٢٠١٤). أثر أنموذج مكارثي في تحصيل تلميذات المرحلة الابتدائية واتجاهاتهن نحو مادة الرياضيات. مجلة دراسات تربوية، ع ٧، ص ٥٥-٨٠.

[٢٦] وزارة المعارف. (١٤١٦هـ). سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية. اللجنة العليا لسياسة التعليم، الأمانة العامة.

[27] Aktas, Idris & Bilgin, Ibrahim. (2015). The Effect of the 4MAT Learning Model on the Achievement and Motivation of 7th Grade Students on the

Subject of Particulate Nature of Matter and an Examination of Student Opinions on the Model

[28] *Research in Science & Technological Education*, v33 n1 p1

[29] Tatar, Enver; Dikici, Ramazan. (2009). The Effect of the 4MAT Method (Learning Styles and Brain Hemispheres) of Instruction on Achievement in Mathematics.

[30] *International Journal of Mathematical Education in Science and Technology*, v40 n8 p1027-1036

The Effectiveness of the 4mat Model in Secondary School Students' Achievement in the Fiqh Syllabus and Their Attitude towards it

Dr. Abdullah Ibn Mohamed Al-Ghadouni

Curriculum & Instruction Department
Faculty of Education – University of Qassim

Abstract. The present study aims to identify the effectiveness of the 4mat model in secondary school students' achievement in the Fiqh syllabus and their attitude towards it. The study used the quasi-experimental design. The sample consisted of 57 secondary school students in terms of syllabuses, in Buraydah. The sample was divided into two groups: experimental and control. The instruments were: an achievement test and an attitude scale. The study concluded that the experimental group outperformed the control group in the achievement test and the attitude scale. Also, the study came up with a number of recommendations and suggestions

Keywords: (4mat) Model - secondary students achievement - a Fiqh course - students attitude toward the Fiqh course